

إمكانية الوحي ووقعه | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله
في هذا اللقاء المبارك. في هذا اليوم هذا اليوم - 00:00:00

ويوم السبت الموافق للسابع والعشرين من شهر ذي الحجة من عام اربعة واربعين واربعين والف من الهجرة. موضوعنا في هذا اليوم
يتعلق باحد موضوعات علوم القرآن المهمة. بل هو اصل الشريعة واصل يعني ما يسمى بالتفسير والقرآن وعلوم القرآن - 00:00:20
والموضوع هذا له اهمية عظيمة حقيقة تحتاج كل انسان يتحتاج الى ان يتعلمها وان يتعرف عليه لانه هو اصله وهو ما يسمى بالوحى
الوحى هو وحي الله سبحانه وتعالى الى جبريل - 00:00:40

ومن جبريل الى محمد بالقرآن الكريم. هذا هو الوحي. العلماء تكلموا عن الوحي لكون ورد في القرآن اه في ايات كثيرة جدا. ايات
كثيرة جدا جاء بصيغة المصدر الوحي. وجاء - 00:01:00

بصيغة الفعل وجاء بطرق مختلفة. وجاءت السنة ايضا ببيان المراد بالوحى وانواع او صفاتة واقسامه. ولذلك اهتم العلماء بموضوع
الوحى وجمع شتاته. والكلام ايضا هنالك مسألة مهمة وهي ان الوحي من الامور الغيبية التي لا تشاهد. يعني حتى الصحابة -
00:01:20

ما شاهدوا وحي امامهم. وانما رأوا اثار الوحي. ولم يشاهدو الوحي. فلما كان امرا غيبيا قد ينكره بعض بعض اهل يعني يعني قد
ينكره الذين لا يؤمنون الا بالعقل فيقولون هذا كيف وحي - 00:01:50

كيف ينزل؟ ما ما يمكن. ويستبعدون هذا الامر وينكرون الوحي. فالعقلانيون ينكرون هذا الشيء. ويحكمون عقولهم ولكن المؤمن
المؤمن يتميز عن غيره بأنه يؤمن بالغيب والوحى من من علوم الغيب يؤمن بالغيب الله سبحانه - 00:02:10

تعالى وصف المؤمنين بقوله يؤمنون بالغيب. فالمؤمن يؤمن بالغيب ولذلك العلماء لما تكلموا عن مسألة الوحي تطرقوا الى مسألة
إمكانية الوحي والقياس عليه. يعني انت اذا او هذا الشخص اذا انكر الوحي نحن نأتي له بادلة عقلية - 00:02:30

تقنوه بان الوحي ممكن. لماذا لماذا تستبعده؟ هو يقول لك مثلا يعني كيف يكلم الله جبريل عليه السلام كيف جبريل ينزل على محمد?
محمد يسمع كلام جبريل؟ يعني ما هي كيف؟ فنقول كلمة كيف هذه؟ ما يمكن تصل - 00:02:50

لكن نحن نؤمن لأن الله اخبر قال الله عز وجل انا اوحينا اليك خاطب الرسول صلى الله عليه وسلم الله عز وجل يخاطب نبيه محمدا
فيقول انا اوحينا اليك. وقال في اية اخرى وكذلك يوحى اليك. وكذلك - 00:03:10

اليك في ايات كثيرة يعني يخبر الله سبحانه وتعالى وفي قوله تعالى اكان للناس عجبان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس
فالوحى ثابت بالقرآن وثبت بالسنة. فاذا ثبت بالقرآن ثبت بالسنة فالواجب علينا واجب على كل - 00:03:30

مسلم ان ان يستجيب والا يتتردد في قبول الوحي. بعض اهل آآ الذين نقشوا هؤلاء العقلانيين استدلوا بادلة يعني بادلة
عقلية تدل على امكانية الوحي ويعني قالوا ما في شيء يعني لا عجب ولا غرابة لا لا تتعجب ولا تستغرب ان - 00:03:50

ان الوحي ممكن في العقل ولذلك يعني ذكروا اشياء موجودة الان يعني هي شبيه بالوحى شبيه بالوحى الوحي ما هو؟ الوحي هو
الصوت. الصوت الخفي ولذلك الصحابة ما يسمعونه. هو صوت صوت خفي - 00:04:20

في سريع يصل من شخص الى شخص يسمى وحي تقول انا اوحيت الى فلان اذا بلغت بصوت خفي لا يسمعه من حولك لا يسمعه هل

هذا ممکن في العقل؟ نقول الان الان يعني الاجهزة اجهزة الجوالات - 00:04:40

واجهزة الهواتف الثابتة. تنقل الكلام من شخص الى شخص بصوت خفي. لا يسمعه من حوله فإذا كان هذا ممکنا فما المانع ان يكون الوحي ممکن؟ احيانا تجد يعني حتى تجد احيانا - 00:05:00

تجد امامك شخصين يتتحدثان يتناجيان بصوت خفي يعني جالس هذا وجالس هذا وهذا يخاطب هذا بصوت خفي ويتمتم اليه بكلمات انت بعيد او يعني لست ببعيد يعني مكان بعيد جدا ومع ذلك اه ما تسمع ما تسمع يعني الاصوات بصوت واضح او الكلام بصوت واضح. فمخاطبة - 00:05:20

رجل مع صاحبه او المخاطبات الهاتفية بالجوالات والهواتف هذه ممکنة فإذا كان هذا من صنع البشر وممکن فلماذا تستغرب وتتعجب بشيء يتعلق بالله عز وجل وقدرة الله عز وجل الله قادر - 00:05:50

ان يبلغ هذا الصوت بطريق خفي لا يسمعه احد. فيجب عليك ان تؤمن. الان احيانا تجد شخص نائما قريبا منك ونانما يرى رؤى واحلام واضغاث وآثم اذا استيقظ قال والله انا سمعت كذا وسمعت كذا وجانى كذا وكذا وكذا وكلام وانت بجانبه ما تسمع ما تسمع فهذا يعني - 00:06:10

يمر على الانسان ومع ذلك ما ما تستمع له. فإذا اذا تحقق هذا الامر يعني في اليقظة في المنام في حديث الرجل مع صاحبه آا احيانا عندك آا بعذ المحفوظات وآا - 00:06:40

من التسجيلات المحفوظة قدیما قبل اربعين خمسين سنة تستطيع ان تستمع لهذه التسجيلات وهذه عجز التي حفظت منذ سنين طويلة وعقود عقود طويلة تستمع لأن الرجل هذا يتكلم امامك مع انه قد يمكن قد قد مثلا توفي له سنين طويلة ومع ذلك تستمع لصوته بأنه امامك واحيانا يعني تستمع لصوتك - 00:07:00

وترى صورته امامك. والآن مع مع اجهزة الجوال التي تستطيع ان تستمع وترى. صوت صورة واجهة الفيديوهات واليوتيوب ونحوه كل هذه تنقل لك الصوت والصورة وعبر سنين طويلة قد تكون مرت عليها مرت عليها يعني مدة طويلة ومع ذلك تنقل اليك كأنها - 00:07:30

حاضرة مشاهدة. هذا في صنع البشر. فكيف اذا كان من صنع الله سبحانه وتعالى؟ ولذلك الآيات القرآنية التي تحدثت عن الوحي هذه يجب علينا ان نؤمن بها. ولا ندخل في تفاصيل كيفية الوحي. كيف يوحى كيف - 00:08:00

فيوحى الله لجبريل عليه السلام او كيف يوحى الله لنبيه احيانا الوحي مباشرة يعني موسى عليه السلام كلمه الله بغير واسطة. النبي صلى الله عليه وسلم محمد كلمه الله بغير واسطة بدون جبريل. سمع صوت سمع كلام الله عز وجل - 00:08:20

فنؤمن بهذا نؤمن كيف سمعه؟ ما كيفية الصوت؟ ما كيفية الكلام؟ هذا امر لا نستطيع الدخول فيه لأن الامور الغيبية وكل الامور الغيبية نؤمن بها ولا ندخل في تفاصيلها. الكفيلة قد تكون تجاهلها - 00:08:40

ولذلك نحن نؤمن بهذه الآية التي امامنا. انا اوحينا اليك يا محمد كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده. فهذه الآية شريحة بان يعني بان القرآن والرسالة جاءت عن طريق الوحي - 00:09:00

وقوله تعالى ايضا اكان للناس عجبنا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان قدم صدق عند ربهم. الكفار ما تعجبوا من الوحي. ما تعجبوا من الوحي ولا ولا انكرموا الوحي. ولا - 00:09:20

وانما تعجبوا من هذا الرجل الذي يأتي ويتكلم معهم بهذا الاسلوب. ولذلك اتهموا هذا الرجل بالسحر وبان معه سحر. اما الوحي لم يستنكروه. ولذلك لما قال الله سبحانه وتعالى اكان الناس عجبوا ان - 00:09:40

اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس عجبهم من هذا الرجل. كيف يكون نبيا يوحى اليه؟ هذا هو. اما الوحي لم يعني ليعترضوا عليه ولذلك شف في اخر الآية ماذا؟ لما قال سبحانه وتعالى قال قال الكافرون ان هذا لساحر لساحر مبين - 00:10:00 يعني محمد يقصدون نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ان هذا سحر مبين. تلاحظ انهم لم يتطرقوا للوحي وانما يتطرقوا للشخص ذاته طيب اذا فهمنا هذا وفهمنا هذه المقدمة وان وان يعني الوحي ممکن عقا وشواهد - 00:10:20

في الواقع موجودة يعني واقع في في صنع البشر. عرفنا هذا وقلنا ان هذا اذا كان موجودا في صنع البشر فمن باب اولى بلا شك ان هذا في قدرة الله سبحانه وتعالى. طيب الان عرفنا طيب ما هو الوحي؟ لو سألنا هذا السؤال قلنا - 00:10:40

ما هو الوحي؟ ما ما تعريف الوحي؟ ما هو؟ هل الوحي ممكن ان يكون بين الشخصين؟ ولا لا بد يكون الوحي من الله او من من ملك كلها ممكن الوحي يكون بين شخصين فانا اوحى اليك وانت توحى الي. لماذا؟ لأن الوحي - 00:11:00

هو مثل ما ذكرنا الاشارة السريعة. الاشارة السريعة بالكلام او الرمز او التعریض او الصوت الخفي المجرد او باشارات بالاصبع نسميتها وحي كلها. فالوحي حقيقته هو هو الصوت السريع الخفي. هذا هو الوحي. الصوت سريع خفي نسميه وحي. ثم - 00:11:20

هذا الصوت لا يلزم ان يكون دائما بصوت قد يكون باشارات. فانت اذا اشرت بيديك هكذا هذا وحي. فالاشارة باليد الاشارة بالاصبع الاشارة باللسان الاشارة بالرأس الكلام الخفي باللسان توحى - 00:11:50

اليه كل هذا داخل في كلمة الوحي. والوحي في لغة العرب فعله ثالثي ورابعی يقول وحيا وحيت اليه وتأتي ايضا بالرباعية فتقول اوحيت اليه. والذي استعمله القرآن هو الفعل رباعي اوحيانا اوحيانا آن اوحيانا الى رجل انا اوحيانا اليك كما اوحيانا بكلمة - 00:12:10

هي الاكثر استعمالا. اذا كلمة الوحي لا بد ان تكون اه يعني مشتملة على امرين لابد الصوت الخفي هو سريع. اذا لم يكن خفيا ما يسمى وحي. الصوت العالي ما يسمى وحي. اذا - 00:12:40

لم يكن سريعا ما يسمى وحي فلا بد ان يجتمع فيه فيه امران. طيب لو تتبعنا ايات القرآن الكريم التي فيها لفظ الوحيد يعني شف الان عنده النحل. النحلة اوحي الله اليها. واوحي ربک الى - 00:13:00

زين هذا وحي ايضا ام موسى ليست بنبية. لأن الوحي من خصائص النبوة وقال الله عز وجل في ام موسى واوحيانا الى ام موسى. اذا اوحيانا الى امك ما يوحى - 00:13:20

الحواريون ليسوا انباء. وانهم وانما هم اصحاب عيسى عليه السلام. ليس انباء ومع ذلك اوحي الله اليهم اوحيانا واد اوحيانا الى الحواريين ان امنوا. فاوحي الله الى الحواريين. يعني حتى الجمادات اوحي الله - 00:13:40

قال الله عز وجل واوحي في كل سماء امرها. وقال في الارض بان ربک اوحي لها. يعني كذلك استعمال الوحي احيانا في غير الشر في غير وليس من الله. مثل الشياطين يوحى بعضهم الى بعض. الشياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى - 00:14:00 وهكذا واحيانا يصدر من الانسان كما صدر من زكريا آف خرج على قوم من المحارب واوحي اليه واوحي اليه. اذا اذا جمعنا هذه الاشياء زين؟ اذا جمعنا هذه الايات لابد ان - 00:14:20

نظرة لمعنى الوحي في كل اية. حتى نفهمه جيدا. فمثلا يعني يعني وحي الله عز وجل لام موسى او قبل هذا وحي الله للنحل لما قال اوحي ربک الى النحل ما هو؟ لا بد ان نعرف هذا الوحي. هل هو التكليف بررسالة؟ نقول لا. ليس تكليف رسالة. وانما هو - 00:14:40 الهم الهم يسميه العلماء الهم غريزي. بمعنى ان هذه النحلة غرز فيها ان تفعل كذا وكذا وكذا هذا نسميه لحام غريزي. طيب. طيب وحي الله الى ام موسى نقول وحي الله الى ام موسى هو وحي فطري - 00:15:10

فطرها الله عز وجل عليه. ان ارضعيه. فطره على عن ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم. هذا وحي من الله. بمعنى انه الله فعرفت ان ذلك من الله عز وجل. ومثله ايضا وحي الله للملائكة - 00:15:30

وحي الله للحواريين. واد اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي. طيب اذا عرفنا اذا هذه هذه الايات القرآنية وهذه المعاني للوحي واطلاقات الوحي في القرآن يبقى عندنا ما هو الوحي - 00:15:50

الذى ما هو الوحي الذي عرف بالشريعة؟ ما هو؟ تعريفه. فنقول هو كلام الله الذي ينزله الله ويتكلم به على احد انبيائه. يعني على نبي من انبيائه اذا اذا كلم الله وخاطب الله نبيا من انبيائه نسميه وحي. سواء كان هذا الخطاب مباشرة كما خاطب الله موسى عليه السلام. وخاطبنا - 00:16:10

محمد عليه السلام مباشرة في بعض الاحوال نسميه وحي واحيانا الوحي بواسطة ومثل ما ذكرنا الواسطة جبريل فالله يوحى الى

جبريل وجبريل يسمع كلام الله فيحفظه فينزل به. الى نبي من الانبياء - 00:16:40

الملك هو الموكل موكل بالوحى وبالرسالات. هناك كثيرة ذكرها اهل العلم ولكن هذا اقرب ما يكون. طيب كيفية وحي الله الى الملائكة مثل ما ذكرنا احياناً بواسطة يعني بواسطة جبريل فالله عز وجل يتكلم بالكلام فيسمعه جبريل فيسمعه جبريل - 00:17:00

فيليقه على الملائكة. واحياناً الله عز وجل يتكلم بالكلام فيستسمعه الملائكة مباشرة. قوله تعالى مثلاً واد قال رب الملائكة اني جاعل في الارض خليفة. او قوله مثلاً اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين - 00:17:30

امنوا هذا مباشر واحياناً مثل ما ذكرنا بواسطة جبريل وهذا يدل عليه حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه قال اذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر - 00:17:50

تكلم بالوحى فذا تكلم الوحي اخذت السماوات منه رجفة. السماوات السبع ترجم منه. او قال رعداً الشديدة خوفاً من الله. فذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا. يعني صعقوا يعني اغمى عليهم. وخر - 00:18:10

له سجداً. فيكون اول من يرفع رأسه جبريل. فيكلمه الله من وحيه بما اراد ثم يمر جبريل على الملائكة كلما مر بالسماء فيها ملائكة قالت الملائكة يا جبريل ماذا قال ربنا - 00:18:30

قال قال الحق او قال الحق وهو العلي الكبير. الحق وهو العلي الكبير. فيقولون لهم قال الله الحق وهو العلي الكبير. هذا الحديث يدل او يبين لنا صفة الوحي. من - 00:18:50

من صفة الوحي من الله الى الملائكة بواسطة جبريل. طيب عندنا مسألة مهمة تتعلق بالقرآن. هل القرآن هذا الذي نزل علينا هذا القرآن؟ هل هذا القرآن يعني سمعه جبريل من الله عز وجل ونزل به اذا قلنا هذا وهذا هو المتقرر فكيف يقول الله عز وجل بل هو قرآن مجید - 00:19:10

في لوح محفوظ. كيف هل هو في اللوح او ان الله يتكلم به؟ نقول لا تعارض بين هذا وهذا فان جبريل فان الله عز وجل يتكلم بالكلام للقرآن فيسمعه جبريل فينزل به. ولا يمنع ان - 00:19:42

القرآن اصله في اللوح المحفوظ اودعه الله عز وجل. كما قال بل هو قرآن مجید في لوح محفوظ. فلا مانع لا مانع. ولذلك اخطأ من اخطأ من قال ان جبريل يأخذ من اللوح هذا غير صحيح. جبريل يسمعه من الله فينزل به. طيب - 00:20:02

في مسألة حتى نختتم المجلس هذا يعني مسألة ما هي؟ الآيات التي صرحت الله فيها بانزال القرآن انا انزلناه في ليلة القدر او انا انزلناه في ليلة مباركة. هذه الآية او مثلاً - 00:20:22

او قوله تعالى مثلاً شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن. كيف نزل؟ هل نزل جملة ولا نزل مفرقاً؟ او بدأ نزول نقول لا تعارض من الآيات الله عز وجل لما اراد انزال القرآن انزله نزولين النزول الاول نزول - 00:20:42

يقول جملة الى اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا نزل المصحف او نزل القرآن كاملاً الى السماء الدنيا جملة وبدأ نزوله مفرقاً في تلك الليلة. قوله انا انزلناه في ليلة القدر اي انزلناه جملة وانزلناه او بدأنا بانزال - 00:21:05

بدأنا بانزاله مفرقاً. طيب لو جاءك شخص وقال لك الله عز وجل يقول وان انك لا تلقى القرآن من لدن حكيم عليم. زين؟ فكيف يكون القرآن تلقاء الله من محمد تلقاء محمد من لدن حكيم عليم وهو الله او من جبريل؟ نقول ما في تعارض هو كلام الله - 00:21:25
سمعيه جبريل فاوحى به الى محمد. والنبي لما يقال تلقي يعني انك تأخذ القرآن من الله بواسطة جبريل. بواسطة جبريل طيب كيفية وحي الله هذه مسألة جديدة تحتاج منا الى ان نبين - 00:21:55

وحي الله عز وجل الى الرسل ووحى الله عز وجل الى محمد ووحى الله الى جبريل هذه كلها مسائل يعني يأتي عنها الكلام ان شاء الله في لقاء قادم. اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا. وان يجعلنا واياكم هداة مهتدین موفقین لكل خير - 00:22:19

الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:22:39